محمود عبدالله

لَدْغِة عَقْرَبْ

مسرحية شعرية

باللهجة العامية الصعيدية

اسم الكتاب : لدغة عقرب

(الطبعة الثانية)

النوع : أدب (مسرحية شعرية)

إسم المؤلف : محمود عبدالله

الناشر : دار الجندي للنشر والتوزيع

٤ شارع مهندس عبدالمنعم – أرض أولاد علام

منطي – شبرا الخيمة – القاهرة الكبرى

ت : ٠١٢٢٢٩٥٠٢٩٢ – ٠١٠١٧٧٥٦٦٧٠

المدير العام : عاطف الجندي

بالتعاون مع دار الرضا للطباعة والنشر والتوزيع

تصميم الغلاف الفنان / محمد مخلوف

مراجعة د / حازم الصبيحي

رقم الإيداع بدار الكتب : ٩٩٤٩ /٢٠٢٠ م

الترقيم الدولى :978-977-843-166-7

الإهداء

اوصفوها

بس قبل ما توصفوها

استحضروا معنى الجمال

واسبحوا فى بحور خيالكوا

لصورة أعمق م الخيال

إلي سيدة نساء الكون ...

أمي ،،،

محمود ،،،

المقدمة

عندما شرعت في كتابة هذا العمل.. كان عقلي يحمل فكرتين:

أولهما: أن أصنع مسرح شعري باللهجة العامية الصعيدية؛ لأناقش قضية محورية، اعتقادًا مني بأن اللهجة العامية هي الأقرب لعامة الناس .

ثانيهما: أن يصلح هذا العمل لأن يتم تقديمه كفيلم قصير .

لذا قررت أن أنتهج الفكرتين وأدمجهما في عمل واحد .

أما بعد ... لا أعلم إن كنت قد أحسنت أو أخفقت؟

ولكنني حاولت .....

محمود عبد الله

القاهرة ٢٠٢٠

المكان

صعيد مصر، محافظة قنا، نجع سند .

الزمان

في بدايات القرن الحادي والعشرين .

الأشخاص

حمدان : رجل عجوز مسن، له ولدان وبنت، يملك كثيراً من المال والأطيان بالصعيد .

دبور: الابن البكر لحمدان، عمره تجاوز الخمسين عامًا، أرمل، و يعمل مع والده .

حجازي: ابن حمدان، عمره ثلاثون عامًا، شاعر معروف، أعزب.

كريمة : ابنة حمدان، وأرملة، وأنجبت أحمد .

وليد: الابن الوحيد لدبور، عمره خمسة وعشرون عامًا، كان يعمل كمحاسب بالكويت بعد تخرجه مباشرة .

أحمد : الابن الوحيد لكريمة، شاب عمره ثلاثة وعشرون عامًا .

همام، أو الدكتور: ممرض، وأمين مخزن أدوية بإحدى المستشفيات، غير شريف .

ناجي: صديق وليد الوحيد، وكان مقيمًا معه بالكويت .

قناوي: شاب عشريني، يعمل عند دبور .

مرزوق : الطبيب الخاص بالعائلة .

الشيخ عتمان : إمام جامع النجع

الفصل الأول

في هذة الليلة الرعدية، في النصف الأول من شهر "طوبة"، وفي هذا المنزل الذي حينما تراه من بعيد وللوهلة الأولى تجده بسيطًا، وحينما تقترب أكثر تجد بعض التفاصيل الصغيرة التي تجعل عقلك يذوب بخياله إلى الماضي البعيد جدًا، حيث الحضارة الفرعونيه القديمة،

وعلى الرغم من البساطة في رسم المنزل من الخارج، لكن عند دخولك.. تغوص أكثر في التفاصيل العريقة المنقوشة على الجدران، وتتعجب بأن هذا المنزل يوجد في الجزء العلوي من أراضي نهر النيل؛ فبداخله كل ما يميز المنزل الريفي، و أيضا لمسات ساحرة تعبر عن التحضر والمدنية، مما يشعرك بمزيج من الراحة، ويسر ناظريك، فتشعر بأنه يجمع بين طيّاته كل معاني الحياة.

ولكن مازلت أسمع ذلك الصوت الخافت جدًا و الغريب جدًا، فقد سمعته تقريبًا في كل القرى والمدن الصعيدية، صوت يسلب منك الحياة، يشعرك بأن كل معاني الحياة تحتضر؛ فيصيبك بقبضة في صدرك.

وقبل دخولك المنزل.. لابد أن تقف لحظات طويلة؛ لتنظر إلى هذه اللوحة الفنية المصرية الأصيلة، إنه باب المنزل المصنوع من الأرابيسك، كأنه لوحة فنان، ثم تجد صالة مستطيلة كبيرة، في آخرها وأمام باب المنزل مباشرة باب آخر، لا يقل جمالًا عن التحفة الأرابيسكية السابقة، ورغم اللمسات الجمالية الرائعة الموجودة داخل المنزل من حيث الديكور، لكن هناك ما يأخذ نظرك وعقلك دون أن تدري؛ ففي أقصى يسار الصالة تجد بها "طاولة السفرة" المستطيلة، بجوارها على اليمين تجد "الطبلية"، كما تجد طاقم "أنتريه"، والصالون في المنتصف، وأيضا مجموعة من المخادع الإسفنجية على الأرض في أقصى اليمين بترتيب رائع، أشبه بالمجلس العربي البدوي، وهذا الجزء من الصالة مفروش بالكليم والحصير، وبجواره "القلّة" الفخارية، بينما الجزء الآخر الذي يحوي طاقم الصالون والأنتريه مفروش بالسجاد، تشعر وكأن صاحب هذا المنزل يودّ أن يرسل لنا رسالة ما؛

فهو يجمع ما بين الحياة الريفية بأدقّ تفاصيلها، وأيضا حياة المدينة بأدق تفاصيلها، حتى "لمبة الجاز"، والشموع، وأيضا النجف.

وهناك شيء آخر، لكنه غير مفهوم؛ فعلى جدار الجزء الأيمن يوجد مباشرة أعلى المجلس البدوي ثلاث صور مؤطرة تبدو غريبة جداً وغير مفهومة، الصورة اليمنى لرجل يرتدي جلبابًا أبيضاً، ووجهه يشع نورًا، والصورة اليسرى لرجل أسود البشرة يرتدي جلبابًا أسودًا، أما الصورة الوسطى فهي أغرب من الغريب، ذيل رفيع أشبه بذيل عقرب، بل هو ذيل عقرب، يميل ناحية الصورة اليسرى

وتبدأ الأحداث في هذه الغرفة الكبيرة المربعة الشكل، التي تصلها من الصاله مباشرةً، وبها سرير كبير مصنوع من النحاس، يكاد أن يصل ارتفاعه إلى سقف الغرفة ذات الإضاءة الخافتة أشبه بإضاءة "اللمبة الجاز"، وبها نافذة ناحية اليمين تطل على مساحة خضراء، وكل ديكور هذه الغرفة ديكور ريفي أصيل، وإذا بأمطار تهطل بغزارة، ويقتحم ضوء البرق الغرفة للحظة، فإذا بنا نرى أمامنا

مباشرة رجلًا هادئ الملامح، تخطى السبعين من عمره تقريبًا، يرقد على السرير النحاسي، ربما نائمًا، أو .....

ويقف أمامه مباشرة رجل في الخمسين من العمر تقريبًا، يرتدي قفطانًا أنيقًا ناصع البياض، ذو ملامح غريبة تجمع ما بين الخوف والفرح .....

في عمق المسرح، يرقد الحاج "حمدان" في داره جثة هامدة على سريره، يقف "دبور" بملابسه الريفية أمام السرير، تجمع ملامحه ما بين الخوف والفرح، يخرج ورقة وختّامة، ويبصّم أباه عليها، ثم يخرج هاتفه المحمول؛ ليجري مكالمة .

دبور : شكلها صابت تسلم يدَّك

سر حياته اهو فارق جسده

أي والله البركة ف تركيبتك

ماشية ف بَدَنه وجابت أجَلَه.

(يصمت قليلًا، ثم يقول)

دبور : لا ماتخافش يا همام

حقك عندي وكله تمام

بس تعدي بأمر الله

هِمّ تعالى وكمّل شغلك

علشان ندفن سره معاه

همّ قوام ..

يلّا سلام ..

وفجأة ينظر "دبور" إلى باب الغرفة؛ فيجد شخصًا يقف أمام الباب، ملامحه تجمع بين الذهول والخوف والقوة، وعيناه مليئتان بالدموع التي ترفض أن تفارق أحداقه، إنه "حجازي"، الأخ الأصغر لدبور ...

دبور (بدهشة وخوف): حجازي!!

(حجازي صامت، مذعور، ومندهش)

دبور : حجازي ..

حجازي: اللي انا شُفته حقيقي بجد؟!

ولّا انا مِتْكَفّن جوّا كابوس؟!

فكّ طلاسمي ف كفني و رُدّ..

اوعى يا خويْ تْكُون ممسوس.

دبور: واقف من ميتى بتتصنّت؟

حجازي (بعصبية):

يبقى حقيقي..

يبقى حقيقي..

يبقى حقيقي..

مين قال لك واقف باتصنّت ؟

دا انا واقف كِيف المتحنّط

مامصدقش عيوني انا واصل!

كيف الفعل دا منك حاصل؟!

والله ما عادِش ينفع لوم

مهما ضربت

ومهما قتلت

ومهما طرحت

ومهما جمعت

مش راح ينقُص م المقسوم

فكيف فكرت فى قتل أبوك ؟

وايه كان ذنبه يموت بيدّك ؟

دبور : **قلت له وزّع أرض "كريمة"**

هبّ ف وشّي

قال لي هاتورِث زيّها زيّك

شرع الله راح تورث مال ..

وكمان فدّان

حجازى: انت شيطان باين إنسان

وقلبك ميّت

دبور : لا لا لا ...

أبوك الميّت

وجسده حَدَانا لبكرة أمانة

بكرة هناخدوه ع الجبّانة

حكمة ربك.. ساعته وحانَت.

حجازي: تبقى القيامة بجد قامت

وانت واقع م الصراط

لما تقتل ابوك بيدّك

لاجل ماله، وكام قيراط

ليه جهنم تبقى ليك؟

ليه بنيت ذنبك جبال؟!

كيف ابوك بيهون عليك؟!

(ملعونة الدنيا وحب المال)

(ملعونة الدنيا وحب المال)

دبور: المال اللي انت بتحكى عليه

كيف راح كنت تعيش من غيره؟

دا مالي وسبته يكون ف إيديه

وكِلَّاتكم عايشين من خيره.

حجازي: يعني قتلته.. وبتقول مالك؟

ميتى شقيت وجمعت المال؟

ليه كداب ومصدّق حالك؟

قاتل وحرامى ومحتال

دبور: لمّ لسانك لاقطعهولك

صوتك عالي يلمّ الناس

حجازى : مانتاش خايف م اللي خلقهم

كيف هاتخاف من قول الناس؟!

طب راح اقول انا ايه للناس؟!

دبور : انت ما راح تتكلّم خالص

قفَّل خَشْمك طول ما انا حي

ولسانك ف تابوت متتربس

أو هاتكون الدور الجاي

حجازي: تحفر بايدك قبر أبوك

وكمان جايّ بترد عليّ!

من فين جبت قساوتك قول لي

وكيف من قلبك ضاع الضيّ؟!

(ويتجه "حجازي" لمكان أبيه على السرير) وهو يبكي :

سامحني يا ابوي ماكُنْتِش عارف

يخلق من ظهر الطيب تالف

واهو جه من صلبك قلب شيطان

حقك عند المولى هاتاخده

هو الواحد ... الديان

هو الواحد الدياااااااااا

(تنزل ضربة قوية جدًا على رأس "حجازي" تفقده الوعي في الحال، ويسقط على الأرض أمام أبيه، ثم يخرج "دبور" هاتفه المحمول ويتصل على "قناوي":

دبور: واد يا قناوي...

انت مرمّي ف أي مكان؟

(يصمت لحظة)

همّ بسرعة على بيت خَيْتِي

قول لها مات الشيخ حمدان

(وبعد أن أنهى المكالمة.. يطرق باب الغرفة، ويدخل "الدكتور")

الدكتور : البقاء لله يا صاحبي

شدّ حيلك

دبور: **كتّر خيرك**

عقبال مانجيلك

كانك جايلي تعزّي بجد ؟

الدكتور : **لا يا كبير انا قولت أأمّن**

لايكون عندك منهم حد

دبور : **لا اطمّن لسّه ماجوشي**

بس هانعمل ايه في الدفنة ؟

الدكتور (بتفاخر):

راح نضرب لك ورقة تقول

ان الموتة كانت طبيعية

مافي دليل هايقول مقتول

بس تبحبح يدّك حبّة

الأوراق دي غالية شوية.

ينظر "الدكتور" إلى "حجازي":

الله.. دا مين؟!

فيه قتيل تاني جوّا البيت ؟

دبور : لا دا حجازي الواكل ناسُه

وسَمَعْ كل حديتي معاك

قمت ضربت الشومة ف راسه

شوف لك حلّ وقبل ما ياجوا

مش عايزين ويّاه نحتاسوا.

الدكتور : (يمسك يد "حجازي")

لسّاه عايش ولد الرفدي

بس اطمّن فاقد وعيه

دبور : جبت التايهة!!

فاقد وعيه؟!!

همّ بسرعة نِخْلُصوا منه

ونكتب نعيه

الدكتور : لا مش هاقدر .. حد يشُكّ

يحللوا جسده المادة تبان

وقتها كل الدنيا تعُكّ

واسكن أنا ويّاك ف لُمان

هِم معايا نمسح راسه

مش عايزين الدم يبان

(يأخذ "الدكتور" قميصاً بجوار "حمدان"؛ ليمسح به رأس "حجازي"، تدخل "كريمة" مولولة)

كريمة: يا ابوي...

يا ابوي...

يا كسرة قلبي يا ابويا عليك

والله النار دي ما تِطَفَّاش

كيف تفارقني واهون عنديك؟

عمري الباقي دا كيف يتعاش ؟

(تنظر إلى الدكتور)

أرجوك قول لي أبويا ماماتِشْ

شوف لتكون غيبوبة السكر

اكشف شوف راح تلقاه عايش

مالك واقف كدا متسمّر؟

(تنهار "كريمة" أكثر، وتصرخ عند رؤيتها لحجازي الملقى على الأرض)

حجازي...

يا حجازي...

يا حجازي...

ايه اللي بيحصل دا يا دبور؟!

ليه دماغ اخويا بتنزف دمّ؟

دبور: رُدّ عليها انت يا دكتور

هو اليوم من أوله غمّ

الدكتور : (يحاول تهدئة "كريمة"):

اهدي وروقي يا ست كريمة

دبور خاف م الصدمة عليه

خبّى الموت وماقالِش ليه

قال له تعالى دا ابوك مرضان

وقت دخوله علينا سَمَعْني

كنت باواسي أخوكِ واقول له

ربنا يرحم ابوي حمدان

كانت صدمة تقيلة عليه

جابت م اللي فوقيه تحتيه

ومش قادر ياخد أنفاسه

وفجأة لقيته طبّ وساكت

واقع فوق الأرض براسه.

دبور: هنعمل ايه يا دكتور همّام؟

الدكتور: أنا دلوقت وقفت نزيفه

هاخده قوام عندي المستوصف

واتطمنوا راح يبقى تمام.

(يدخل "أحمد" يبكي)

أحمد : ألف رحمة عليك يا جدّي

الوجع كالنار كاوينا

ليه يا قطر الموت تعدّي؟

وخدت رُبَّان السفينة

والله موته يا خال قتلنا

ليه يا جدي قوام تفارق؟

كنت ناوي تشيل عيالنا

ليه فايتنا ف حزن غارق؟

(ثم يرى خاله "حجازي" على الأرض):

خال حجازي ماله يا امّه؟

ايه حصل له؟

كريمة : **رُدّ يا دبور وقول له.**

دبور: همّ يا احمد شيل معانا

ف الطريق انا هابقى اقول لك

بس هوّ زين يا وَلَدِي

همّ يلّا انا مش هاضلّك

(يشاهد "دبور" من ناحيته آثار الدم على القميص الذي مسح به "الدكتور" دم "حجازي"؛ فيردد بعصبية):

بعّدوا عني قميص الدم.

مقطع غنائي:

يوسف زمان اتغمّ

لكن قميصه انتصر

سيبوا القميص بالدمّ

جايز يعيد النظر

كل العباد من طين

ماتقولوا ايه طينكم؟!

مخاليق بحفنة نار

يا اللي الشيطان دينكم

يا مكتّمين أسرار

أفعالكوا بتدينكم

حتمًا هاياجي اليوم

راح تدفعوا دينكم

(على خلفية الأغنية... أحمد ودبور والدكتور يحملون حجازي ويخرجون وتخرج خلفهم كريمة)

"إظلام"

الفصل الثاني

المنظر الأول

الراوي :

هو باقي اسبوع ويكمل

بعد منّه يا خلق عام

والقمر لسّاه متبّت في الظلام

والكلام ما بقاش له صوت

والسكوت حاضن رُفات برّا التراب

واللي جوّا القبر داب

روحه تصرخ م العذاب

والعذاب مُرّ وأليم

واللى واكل حق غيره

في الحياة عايش نعيم

واللي شاف كل الحقيقة

صعب إنه ف يوم يبوح

وما اترحمش من الكلام

قالوا دا اتْدَرْوِش وهام

واللي واصفه بالجنون

أما خَيْتُه "كريمة" تايهة

قلبها مكسور حزين

حقها ضايع عليها

واخدُه اخوها منّها

صعب تطلب وِرثها

وصعب تقنع إبنها

إنه ينسى حقّها

كل يوم بتقول يا وَلَدي

حقي محفوظ عِند اخوي.

في المندرة (*)...

(يدخل "حجازي" يرتدي ثوبًا ممزقًا، توحي هيئته بالجنون.. يجري، وفي يده ورق وختّامة)

حجازي: يا دبور يا دبور

بعد العتمة بياجي النور

كوّش كوّش لمّ معاك

بكرة الكل يروح لهناك

يا دبور يا دبور

بكرة هاياجي عليك الدور.

(يدخل "دبور"، ويمسك "حجازي" من قفاه)

(*)المندرة: مكان مخصص لاستقبال الضيوف

دبور : **بتقول ايه يا ابن المركوب؟**

دور ايه دا اللي هاياجي عليّ

أنا مامصدّقش انك مجذوب

رغم ان الدكتور أكّد لي

ليه الاوراق على طول دي ف يدًّك؟

لسّاك ما نسيت انك شاعر؟!

شكلك واعر

والله الفار جوّايا بيلعب

عارف لو كنت بتتّعلب

حجازي : **انت التعلب انت التعلب**

والتعلب بيفوت بيفوت

وبكرة هاياخد بالنبّوت

(يجري "حجازي" خارجا، ويجري "دبور" خلفه، أثناء جري " دبور خلف "حجازي " يرن هاتف "دبور" المحمول ، يخرج "حجازي، يظل "دبور" متواجداً يرد على تليفونه)

دبور : (في المحمول)

الو ...

كيف اخبارك قول لي يا وَلَدي

ما اتوحّشتش ابوك يا وليد؟

بزيادة الغربة تعالى يا سَنَدي

وخد من مالي كيف ما تريد

أنا هادّيك اكتر ما بتاخد ف الّكْوِيت

بس ارجع لي واملا البيت

(يصمت لحظات ثم يرد بفرح شديد)

بتقول ايه؟

الأسبوع الجاي راح تاجي

يسلم تمّك

(يصمت لحظة)

هاتجيب ويّاك صاحبك ناجي؟

هات ما يهمّك

الدوار عندينا كَبير

يشيل "لِكْويت" بناسها يا واد

بس تعالى كفاية بعاد

(يصمت لحظة)

مستنيك بأمر الله

يلّا سلام في رعاية الله

(يغلق المحمول، وينادي)

ياد يا قناوي...

ياد يا قناوي

قناوي : **اؤمر يا معلم دبور**

دبور: **قرّب همّ تعالى يا تور**

كل الناس تشرب شربات

قول لهم ان الغالي هايرجع

لسّاك واقف؟ همّ وغور

قناوي : **أمرك يا معلم دبور**

دبور (يتصل بالدكتور وهو يردد كلام "قناوي" بسخرية)

دبور: أمرك يا معلم دبور...

أمرك يا معلم دبور...

عيّل تور

(يستدرك ويضحك)

هههههههههههه

لا يا دكتور

مش انت التور

انت زريبة وولد بهيمة

(بجدية)

أصلا انت تُمرجي شمال

بس معاك تراكيب أدوية

عملت منك حدّ له قيمة

(يصمت قليلاً.. محاولاً تهدئة الدكتور)

خلصنا خلاص

ما انتاش تور

انت الدَّكتور

اسمع مني يا عم الراجل

شاكك إن حجازي دا عاقل

(يهمس له الدكتور بكلام غير مسموع، تظهر ملامح الغضب على وجه دبور)

تاني وعاشر

كل كلامه بيجري ف بدني زي السمّ

ووقت ما اشوفه باحسّ بغمّ

وولدي اهو راجع بعد اسبوع

مش عايزين نعمِلُه موضوع

وحجازي لازم يتلمّ

مش عايزينه يقول البمّ

(يغلق المحمول، ويخرج .....)

(إظلام)

المنظر الثاني

(في منزل "كريمة" الريفي المتواضع، حيث يجتمع أحمد وحجازي مع كريمة)

أحمد : لازم تطلبي حقك يا امّه

مش هاسكت ع الظلم واسيبه

خالي مكوّش كله ولامَّه

لو ما طلبتِ ... أنا راح اجيبه

حجازي : سيبه يكوّش

مش هايحوّش

مش راح ياخد حاجة هناك

ثم ينظر إلى صورة "دبور" على الحائط :

كوّش كوّش لمّ معاك

بكرة الكل يروح لهناك

كوّش كوّش لمّ معاك

بكرة الكل يروح لهناك

أحمد : والله كلامك صُح يا خال

كريمة "لابنها":

اخرس خالص لمّ لسانك

كيف تتكلم كدا على خالك؟!

عصبيتك وكلامك دانك

بصّ لنفسك واعدل حالك

إيه.. فيه إيه؟!

هوّ أخويا وهوّ كبيرنا

ومش هاسمح على اخويا بكلمة

خالك ده راح يفضل خالك

حتى ان كان مدّيك بالجزمة

إوعاك ترفع عينك فيه

تحني له راسك

تدّيه مداسك

لاجل ما يضرب راسك بيه

واوعى بكلمه تردّ عليه

حجازي: بَعّد ع الشر وغنّي له

بكرة نهاره هايصبح ليله

أحمد : لكن يا امّه...

كريمة: **لا مالكنش**

احنا صعايدة ولينا عاداتنا

(والكبير له احترامه)

أحمد : **خالي ملخبط لينا حياتنا**

لازم حد يقف قدامه

كريمة: **والله حديتك مرّ وماسخ**

فكر جديد ودخيل دا علينا

جاي من برّا ماهوش عندينا

احنا الجذر ف أرضنا راسخ

بِعْلَى كبيرنا وندّي له هيبته

وان كان واحد سنّه كبير

وغريب عنّينا

لازم نحفظ سنّه وشيبته

أما دا خالك كيف هاتهينه؟!

أحمد : أنا ما قصدتش أي إهانة

ولا عمري اقدر إني أهينه

كريمة : "بعصبية "

لما ف غيبته وبتجيب سيرته

تبقى أهنته

لما تقول لي دا واكل حَقّك

وانت يا عيّل هاتجيبهولي

تبقى أهنته

"بهدوء وحكمة"

يا ولدي

(حبل الأصول موصول

طول ما الجذور واصلة

وابن الأصول موصول

دايمًا يصون أصلَه

لكن الخسيس مفصول

لو جاب له ١٠٠ وصلة)

وانت يا ولدي

ولد أصول

لازم يبقى كلامك زين

أحمد : " بعدم اقتناع "

حاضر يا امّه

طول عمرك بترددي فينا

(الكلمة الزين بتسدّ الدين)

كريمة : **انا راح اروح لأخويا واتكلّم**

والله معين..

لو لي حق

هايقول لي دا حقك

حجازي: **تبقى رجلي سابقة رجلك**

كريمة : **إيه يا حجازي؟ جرالك ايه؟**

حجازي: **إوعِي تروحي برجلك ليه**

دبور سهل الموت عنديه

كريمة : **مالك بس كمان يا حجازي؟**

حالك والله ماعادش يسرّ

أحمد: **والله انا حاسس خالي حجازي**

مخنوق صدره وكاتم سرّ

حجازي: **سرّ...**

سرّ...

سرّ...

سرّ

مقطع غنائي على مقام الصبا :

السر محفور جوّا مني

صدري منّه ملان جروح

واللي قاسمُه حتّة مني

كيف حجازي يا واد يبوح؟!

(على خلفية المقطع الغنائي... يخرج "حجازي" مهرولاً، وتخرج "كريمة" خلفه ، وينتظر أحمد خروج أمه ويخرج خلفها)

(إظلام)

المنظر الثالث

في المندرة ...

("دبور" يدخن الشيشة، حجازي وكريمة يدخلان عليه)

كريمة: سلام عليكم

كيف الاحوال؟

دبور: (يترك الشيشة)

بتّ حلال

كنت هاشيّع ليكِ واجيبك

الأسبوع الجاي اهو راجع

ليكِ حبيبك.

كريمة: ولدك راجع؟

والله قلوبنا اشتاقت ليه

واتوحّشت الطلّة ف وشّه

ولدك كله ملامح جده

"ألف رحمة ونور عليه"

دبور (بعصبية) : جده؟!

ألف رحمة ونور عليه

خير يا خَيْتي.. طلبك ايه؟

كريمة : كنت باترجّاك يا اخوي

عايزة حقي ف ورث ابوي

دبور: "مغنيا "

(ورث ايه اللي انتِ جاية تقولي عليه)

(انتِ أصلًا عارفة معنى الورث ايه)

كريمة : **طول عمرك بتحب تهزِّر**

دبور : **لاه ..**

ماباهزّرش معاكِ يا ست

انا بتكلم جدّ الجدّ

حجازي: **سور الباطل راح يتهدّ**

مهما الباطل عمره اتمدّ

دبور : **قفّل مش ناقصينه جنانك**

كفاية جنانها وطالبة الورث

مش كبرناكِ وجهزناكِ لليلة العُرس؟

كريمة: **بس دا حقي وشرع الله**

دبور : **الله الله ..**

كسر حُقّك

فينه دا حقك ؟!

كنتِ ورثتِ ف جوزك حاجة وقت ما غار؟

كريمة: **جوزي ماكانِش عنديه حاجة غير الدار**

وجوزي ما غارِش يا دبور

كِلّاتنا يا اخوي من الأموات

دبور : **لاه ...**

أنا بقى عايش لسه شوية

وبإذن الله هانعدّي ال١٠٠

فيه ايه مالك؟

ايه اللي جرالك كدا يا وليّة ؟!

(يدخل "أحمد")

أحمد: عيبة تقول على أمي وليّة

دي اختك ولّا نسيتها يا خال؟

كريمة (بعصبية) :

إيه ال جابك؟

قفّل خشمك قدّام خالك

دبور: (يشير إلى "أحمد")

جايباه يقول لي دا عيب يا خال؟!

ما ناقصش غير لوم العيال!

أحمد : قدّامك عيّل وانا مش ناكر

ومهما كبرت انا برضك فاكر

راح تفضل خالي وليك الهيبة

وعمري ما كان في كلامي العيبة

ربنا قال الكل بيورث

وقال الست بنص الراجل

كِلّاتنا يا خال ف الأرض هانغرس

مافيه حد يا خال مش راحل

أنا عمري ما هاقدر اقف قدّامك

ولا تربيتى ف يوم تسمح لي

اني أكسّر مرة كلامك

وعمري ما اردّ الكلمة بكلمة

بس باقول العمر قصير

وربك وحده معاه الحكمة

ووقت حسابه هيبقى عسير

كريمة : **قلت لك اخرس قفّل خَشمك**

ما اسمع صوتك خالص تاني

دبور : **كلمة زيادة أنا اللي هالمّك**

ومش راح تقدر تنطق تاني

حجازي: **اهرب يا احمد بعّد عنّه**

اوعى يا ولدي تقرّب منّه

كريمة: **قرّب يا احمد**

حِبّ يا ولدي على راس خالك

قلبي هايغضب والله عليك

واسبقني على الدار جايّالك

يلّا يا ولدي الله يهديك

وانت كمان يا حجازي معاه

بعد شوية هاكون عنديك

(أحمد يقبل رأس خاله، ويخرج مع حجازي)

كريمة: **وانت يا اخوي**

اسمع مني دا آخر قولي

ومش هاتشوفني لحد مماتك

حقي خلاص انا مش عايزاه

بس يا اخوي راجع حساباتك

دبور : **اسمعي مني انا آخر قولي**

وبعد ما اخلّص تجري تغوري

حقك واصلك قبل الموتة

اتجوّزتِ واتجهّزتِ

وببعت ليكِ فلوس شهرية

يبقى خلاص ننهي الحدّوتة

الحرمة ماليها حقوق ولا أرض

أما حجازي اهو صار مخبول

وانا دلوقت الواصي عليه

ولو يوم راق - ودا مش معقول -

حقّه أكيد راح يوصل ليه

يا اختي أبوكِ قبل الموت

قام وبصم لي

وكاتب كل حقوقك ليّا

(يصدر محمول دبور جرساً)

دبور (بعصبية):

مين دلوَك بيرنّ عليّا؟

(مسرورًا):

دا رقم ناجي صاحب ولدي

ما انا قلت لولدي يجيبه معاه

ايوه يا ناجي .. أخبارك ايه ؟

(مصدومًا) :

ايه ايه ايه؟ بتقول ايه؟

(يسقط الهاتف من يده ويخر على الأرض، بينما تأخذ "كريمة" المحمول)

كريمة: قولت له ايه يا ناجي يا ولدي ؟

يا مُرّي يا مُرّي ..

يا مُرّي يا مُرّي.

(إظلام)

الفصل الثالث

المنظر الأول

في منزل حمدان...

(دبور مشلول، يجلس على كرسي متحرك، ومعه كريمة وأحمد يناولانه العلاج، ويدخل عليهم حجازي)

حجازي: مش معقول.. مش معقول!

دبور اخويا قاعد مشلول!

هههههههه

مش معقول.. مش معقول!

دبور اخويا قاعد مشلول!

كريمة: اسكت يا حجازي كلامك شين

حجازي: انتوا مش خابرينه زين

أنا اللي خابره من البداية

راح يوفّي الليلة دين

وراح تبان كل الحكاية

كريمة: ارحم اخوك لسّاه تعبان

يا حجازي دا مش وقت جنان

حجازي: (يتحول فجأة لشخص عاقل، ويبكي):

أنا عاقل ومانيش مجنون

وبقالي كتير وانا خافي السرّ

لكني قبلت أكون مجنون

علشان خفت أكون في القبر

كريمة (بتعجب):

سر ايه ؟!

ايه اللي صار؟!

حجازي : **شُفت أخوكِ كيف النار**

وبتحرق كل اللي يقرّب

قلت جناني دا أحلى قرار

علشان من ناره اقدر أهرب

أخوكِ شيطان

ماهوش إنسان

ثم يتجه إلى "دبور"، ويسترجع المشهد الأول عندما كان "دبور" يبصم أباه؛ فيفعل معه بالمثل، ويقوم بتبصيمه:

وكما تدين لازم تدان

الكفن اصله مالُهش جيوب

ويادوب يتلفّ على الجثمان

نفس المشهد اهو بيتكرر

لما نهبت الحق زمان

كنت ف حقي وحق كريمة

يا اخوي طمعان

رحت قوام بصّمت أبوك

لاجل تكوّش ع الأطيان

واليوم اهو جالك يا دبور

بعد ما ماتت فلذة كبدك

وانا واقف وبابصّم يدّك

شُفت العدل ف حكمة ربك

سابك عايش

لكن عاجز

أمر الخالق دايمًا نافذ

لاجل تشوف فعلك بعينيك

واهي مقلوبة الآية عليك

ربك شرّع حق الورث

حق ونازل في القرآن

قال الستّ بنص الراجل

ليه تعصى أمر الرحمن؟

ليه بتغيّر حق الله؟

وكيف الحرمة ما تورث مال؟

كيف الحرمة ما تورث أرض؟

كيف راح تقبل بالمراضيّة؟

وحقها عندك أمر وفرض!

بعد أن قام بتبصيم "دبور"، يتجه إلى كريمة، ويعطيها الأوراق:

وادي الحق رجع يا كريمة

حق امك أهو راجع يا احمد

(يعظ أحمد)

بس اوعى يا ولدي قُليبك يجمد

صدقني يا ولدي تكون خسران

أنا اخوي غلطان

وكل الخلق ف لحظة بتغلط

كاس بيدور

شوف في الدنيا يا ولد الغالية

وانت تلاقي آلاف دبور

تقاليد وعادات اتربّوا عليها

والأفكار مغلوطة غبية

عملت منهم قَتَلة ... ضحية

أحمد: كيف القاتل يبقى ضحية؟!

حجازي (بحزن شديد):

ايوه ضحية...

ضحية فكر بعيد ع الشرع..

بدأت.. لو خلفت البتّ تعيش مكسور

وقالوا الخلفة الصحّ براجل

أصل الراجل ضهر ودرع

ولو خلّفته تعيش مستور

نسيوا بإنها أمّ وجدّة

ولولا الأم ما ياجى الوِلْد

زاغ من عيننا ف لحظة النور

وعملنا من التقاليد دستور

ومشينا عليه

ونسينا الشرع اللي بيحمينا

وكأن صعيدنا قانون وحديه

وبعديها قالوا:

إن الحرمة مالهاش ورث

إن آخرها ان نجهّزها لليلة العُرس

نسيوا بإن الحرمة دي فرع

والنبتة دي من نفس الصُلب

رسّخوا سمّ عاداتهم فيهم

قوام نسّوهم...

إنها إنس.. وتملك قلب

خلّت إن القتل وسيلة

علشان تبقى كبير للعيلة

كريمة (لدبور):

والله الورث ما عاد له قيمة

صحة اخوي بالدنيا ومالها

أحمد (لدبور):

سامحني يا خال كان غصبٍ عني

دي سلامتك بالدنيا بحالها

حجازي (يتجه الى "دبور"، ويعظه):

باب التوبة يا اخوي مفتوح

مش راح نقبل ناخد حقْنَا

وانت مريض مكسور مجروح

ياما قلت انا يا دبور

بكرة هاياجي عليك الدور

وكوّش كوّش لمّ معاك

بكرة الكل يروح هناك

والمال مش راح تاخده معاك

هناك الورقة ما تلزمناش

كريمة : وادي الورقة ماعايزينهاش

وتقوم كريمة بتمزيق الأوراق، وتذهب إلى "دبور"، فتجده فى سُبات تام

أو..

أو..

تبدأ "كريمة" بالعويل.....)

في الخلفية... مقطع غنائي:

السر فات كوكبه

والكون ماعادش براح

سافر معاه مذهبه

لمّ الخطايا وراح

احنا يا دوب أنفاس

مخلوقة جوّا الموت

ردّوا الحقوق يا ناس

قبل الأوان ما يفوت

" إظلام "

المنظر الأخير

في غرفة نوم حمدان

"دبور" نائم على سرير أبيه، بعد غياب عن الوعي، ثم يستفيق أثناء دخول والده "حمدان"، الذي يرتدي جلبابًا أبيضًا وغُترة بيضاء، ويتجه نحوه، ودبور في حالة من الذهول والرعب، ويصرخ قائلًا:

دبور: قسماً بالله انا قبل ما اموت

تُبت يا ابوي واديتها حقوقها

حمدان: اهدى يا ولدي لسّاك عايش

ليه بتقول على نفسك مت؟

دبور: (يتعجب)

ايوه انا مُتّ

اومال كيف ويّاك دلوقت؟!

جيت لك فوق راكب باراشوت؟!

حمدان: **فوق فين بس يا ولدي ؟ ... روق**

انا واقف ويّاك اهو تحت

دبور : **ها!!**

يبقى انا تحت معاك في القبر

دفنوني معاك وفي نفس العين

قلبك مش متحمل صبري

جاي تحاسبني حساب ملكين

حمدان: **قبر يلمّك..**

بتفوّل على ابوك بالموت

قفّل خشمك

مش عايز نسمع لك صوت

دبور: **هو انا لسه كمان راح افوّل**

ما انت ف قبرك شابع موت

انت يا ابوي ميت م الأول

ولّا نسيت سكرات الموت

وانا حصّلتك...

من قبل ما تاجي السنويّة

حمدان: **والله دي شكلها حمّى غبيّة**

سمّ العقرب الاصفر واعر

لدغته فاقت سمّ الحية

لسّاك متلخبط ع الآخر

ولسّه السمّ ف دمّك بايش

اهدى يا ولدي لسّاك عايش

وانا واقف ويّاك باتحدّت

دبور : **عقرب مين؟!**

ومين البايش؟!

وكيف بتقول انا دِلوَك عايش؟!

وانت يا بوي واقف ويّايا؟!

واتحدّتت كمان معايا؟!

و انا دافنك ف القبر بيدّي

عايش كيف بس انت يا والْدي؟!

حمدان: **يخرب بيتك**

وانت طبيعي كنت بتقرف

حتى ف مرضك عيّل مُقرف؟!

أفهّمه كيف انا دِلوَك بس

إنسان عايش بدماغ تور

انا راح اجيبه هوّ يقول لك

(ينادى على الدكتور)

يا دكتور.. يا دكتور

دبور: **هوّ كمان الدكتور مات؟!**

وِلْد الكلب دا راس الأفعى

ياما ادّاك بايديه السمّ

حمدان: **عليّا النعمة دي عيلة تغُمّ**

يادي الهمّ

يا ابني ماحدّش مات واتنيّل

انت يا ولدي اللي بتتخيّل

(ثم يدخل الدكتور "مرزوق" مرتديًا معطفًا أبيضًا)

ادي الدكتور لسّاه جايّ

عرّفه إنه لسّاه حيّ

دبور: **لا.. مش حي**

واه واه واه؟!

ولا دا كمان دكتور همّام

دا أكيد ميّت زيي تمام

لسّاه متكفّن ف الّابيض

حمدان : طبيعي الدكتور يلبس أبيض

ألبّسه بمبي عشان ما تصدّق

الدكتور مرزوق :

روّق روّق

اهدى يا حاج شويّة صبر

هاياخد الحقنة ويبقى بخير

وبإذن الله الأزمة تمُرّ

دبور : (للدكتور مرزوق)

أزمة.. وحقنة كمان ف القبر؟

يا عم الميت..

هو انت مش واخد بالك

ان احنا خلاص كِلّاتنا اموات؟!

وحكاية الحقنة دي وقتها فات!

الدكتور مرزوق: لسه مافاتِش أيُّها وقت

وبعد الحقنة أكيد هاتفوق

ركز حبّة.. أكيد تعرفني

ولّا نسيت دكتور مرزوق

(ويعطي دبور حقنة في يده، أثناء دخول "وليد")

(يدخل وليد مرتديًا جلبابه الأبيض)

دبور: وليد...

همّ يا ولدي تعالى ف حضني

روحنا خلاص اتقابلت تاني

بعد مماتك مُتّ بحزني

بعد ما شلّ الحزن كياني

وليد : (لدبور)

ألف لا بأس يا ابوي عليك

لسّانا بنتنفّس عايشين

بس اللدغة تقيلة عليك

بتخلّي الناس كيف التايهين

دبور : **انت كمان بتعوم على عومهم؟!**

عقرب ايه بس اللي لدغني؟!

كنا بنلعبوا بيهم يا ابني

واحنا عيال في اللفة بنحبي

ثم تعالى يا ولدي وقول لي

ازاي بتقول على نفسك حي ؟

اومال مين كلمني وقال لي

انك مُتّ يا ولدي ف حادثة

بعد ما قلت لي إنك جاي؟!

وليد: **جايّ منين؟**

دبور : م لّكويت

(يدخل حجازي مرتديًا جلبابًا أبيضًا)

حجازي : ولدك راجع م الّكويت

وبقاله كتير

اهدى يا اخوي

بإذن الله راح تبقى بخير

دبور : جاي ورايا ف موتي كمان؟!

ما انا بصّمت على الورقات

حمدان : شكل العقرب جاب له جنان

عقله اهو سارح في الأموات

الدكتور : هوّ خلاص دلوقت ينام

وقت ما يصحى هايبقى تمام

(يسترخي "دبور" على سريره، ويدخل في مرحلة النوم، أثناء دخول كريمة وأحمد)

كريمة (ترتدي جلبابًا أسودًا) :

ايه الاخبار طمّنّي يا ابوي؟

أحمد (يرتدي جلبابًا أبيضًا):

عامل ايه دلوقت يا جدي؟

بتأسف لك ع التأخير

صلّيت الجمعة..

وجِبْت الحاجّة بسرعة وجيت

يا رب يكون دلوقت بخير

حمدان: نحمد ربنا

هو الشافي

هايكون زين

عمر ما كان الخوف م العقرب

قد ما كان م البني آدمين

أحمد: تقصد مين؟

حمدان: نقصد سمّ العقل يا ولدي

وبُعد الناس عن قول الدين

صعيدنا يا ولدي ما عادش يسُرّ

كبَرنا يا ولدى على التقاليد

فيها الزين.. وفيها المرّ

قبل اللدغة يا ولدي بيوم

كنت مع خيلانك ف الدار

جالي الشيخ عتمان مهموم

كأن غيطانه كَلتها النار

أحمد: **الشيخ عتمان دا إمام الجامع؟**

حمدان: **أيوه يا ولدي إمام الجامع**

جالي بيترجّاني ما امانع

إن نروح ويّاه أسوان

نحضر جلسة نحكّم فيها

حكى لنا حكاية غريبة طويلة

لوِلد بيقتل ابوه بإيديه

وينقل كل املاكه بإسمه

علشان خَيْتُه ما تورث فيه

علشان كدا أنا قلت يا ولدي

سمّ العقرب فعلًا واعر

بس الأوعر سم الناس

امتى الناس يتعدّل حالها

ويبقى العدل ودِيننا أساس؟!

حجازي: (كام ألف عقرب عاش ما بيننا

مش في الصحاري والجبال

العقارب ساكنة جارنا وجوّا منّا

وديلها واصل للعيال

"صوت الصَّئيّ" (*)

صمّ صوت الحق فينا

سمّم الكلمة الأمينة

فكفك الحزمة القويّة

ورسّخ الفكرة الدنيّة

خلّى أحوالنا حزينة

الكبير مابقاش له هيبة

والعيال رضعانة شيبة

حتى حق الله في ورثه

الصئيّ: صوت العقرب.

قالوا ورث الحرمة عيبة)

الجميع يرددون:

حتى حق الله في ورثه

قالوا ورث الحرمة عيبة)

يغلق الستار...

أتمنى أن تنال رضاكم.

للتواصل :

WhatsApp:

01119622336

Facebook:

الشاعر محمود عبدالله

الفهرس

١- إهداء ٣

٢- مقدمة ٥

٣- الفصل الأول ٩

٤- الفصل الثاني (المنظر الأول) ٣٥

٥- الفصل الثاني (المنظر الثاني) ٤٧

٦- الفصل الثاني (المنظر الثالث) ٥٧

٧- الفصل الثالث (المنظر الأول) ٧٠

٨- الفصل الثالث (المنظر الأخير) ٨٣

٩- التواصل مع الشاعر ١٠٢